



ها قد مضى ما يربو على ثلاثين شهراً على مسار الثورة السورية المباركة وقد بذل الشعب السوري جل التضحيات وكبرى الشجاعات بذل مئات الآلاف من الشهداء والجرحى والمصابين والمفقودين والمسجونين وملابين النازحين واللاجئين هنا وهناك وصبر صبراً عظيماً حتى أصبح مثلاً على السن الكثرين.

ومع عظم هذه المحنة والمعاناة والتضحيات يتساءل الكثيرون ومع طول المعركة وتأخر النصر والأمل بالفرج ينتظر يوماً بعد يوم، كانت لي هذه التذكرة بسنن ربانية لو تأملناها لزدنا بإذن الله يقيناً بنصر من الله قريب وتزودنا بالصبر والثبات على الطريق الشاق الطويل:

1- سنة الإرادة والعلم والمعرفة والتقدير الرباني : وأن كل ما يجري بعلم وإرادة الله ولحكم قد نجهل ونغفل عن كثيرٍ منها {إِنَّمَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ} (الروم:4).

2- سنة التدافع : {وَلَوْلَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَكَسَدَتِ الْأَرْضُ} (البقرة 251) ، وأن الصراع بين الخير والشر والحق والباطل قائم ليوم الدين وله جولات وصولات شتدة حيناً وتفتر أخرى وينتصر الحق والعدل دهرًا ويتراجع هنأً وتراجعاً حسب توفر أسباب النصر وعوامل القوة وغياب عناصر الضعف والهزيمة فقد تراجع المسلمين في أحد وكسرت رباعية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بأبيه هو وأمي وجراح جبينه - صلى الله عليه وسلم - لمخالفة أمر من أوامره في سير المعركة وكذلك هزموا يوم حنين لما أعجبوا بكثرة عددهم {وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذَا أَعْجَبْتُكُمْ كُثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً} (التوبه 25). وهكذا دوالياً فقد تقصير معركة وتطول أخرى وتستعر ثورة هنا وينطفئ أوارها هناك وربما تزداد شعلة وعنفواناً في رقعة وتخمد وتكتب في بلد آخر.

3- سنة الإبتلاء : {لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَالاً} (هود 7) {الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَالاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ} (تبارك 2).

وأشد الناس ابتلاء الأنبياء فالإصلاح وقد ابتلي آدم بهبوطه من الجنة من قبل وأبو الأنبياء - عليه السلام - بقذفه بالنار وذبح ابنه الحبيب وأيوب بمرضه وموت أبنائه ونوح بكفر ابنه ويوسف بسجنه بضع سنين وفتنته مع امرأة العزيز وهذه سنة دارجة

مستمرة فابتلى الله شعبنا بطغمة من الطغاة المجرمين أذاقه الويل والذل والهوان والقتل والتعذيب والتشريد ولا حول ولا قوة إلا بالله فلنا أسوة بأنبياء ورسل الله {أَمْ حَسِبُتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتُكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلُّوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَّ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} (البقرة 214) {وَلَيَأْتُوكُمْ حَتَّىٰ تَعْلَمُ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ} (محمد 31)

ففي هذه السنة التمييز والتنتقية والغربلة وتمييز الصنوف {وَلِيمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ} (آل عمران 141)

وكذلك لتمييز الصادقين من الكاذبين والصالحين من المنافقين والطيبين من الخبيثين {مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ} (آل عمران 179).

4- سنة الكيد والتأمر: {إِنَّهُمْ يَكْبِدُونَ كَيْدًا وَأَكْيَدُ كَيْدًا فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُؤْيَا} (الطارق 15-17)، {وَأَمْلَى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتَّينٌ} (الأعراف 183)

فالتأمر على الحق قديم وهو قد تأمر غرب وشرق وعرب تامر روس وفرس وشيعة ويهود ونصارى وشيوعيون ومفترضون ومنافقون على هذه الثورة بل لقد تأمر العالم بأثره إلا من رحم ربى على إجهاض هذه الثورة المباركة لاشيء إلا لأنها رفعت راية إسلامية سنية في غالبيتها {وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضْرُكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ حَمِيطٌ} (آل عمران 120) فليتذكر أهالينا مع هذا التامر العظيم والتخاذل المتتصاعد الشديد أنها سنة ربانية فقد تأمر قوم إبراهيم وقدفوه بالنار وجاء الرد الريانيا {قَلْنَا يَانَارَ كُونِي بِرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ} ( الأنبياء 69)

وتأمر إخوة يوسف فرموه في الجب وتأمر قوم موسى ليقتلوه {قَالَ يَامُوسى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتِمُونَ لِيَقْتُلُوكُمْ فَأَخْرَجَ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ} (القصص 20)

واجتمعت قريش وقبائلها لقتل رسول الله ضربة رجل واحد فأذن الله له بالهجرة وتأمرت قريش وقبائل العرب واجتمعت على حربه فكانت معركة الأحزاب وغزوة الخندق وهزم الجمع فلا ضير قومي وإن شاء الله {سَيْهَمُ الْجَمْعَ وَيُولُونَ الدِّيرَ} (القمر 45)، {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتَلُوا أُولَيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} (النساء 76).

5- السنة الثابتة الربانية: إنها ملة الكفر واحدة: {وَلَنْ تَرْضَى عَنَكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} (البقرة 120).

وهكذا يجب أن لا نركن لأعداء الإسلام بشتى مسمياتهم روافض ويهود ونصارى صليبيين نصيريي وروس وصينيين أمميين وعالمانيين وشيوعيين ولبيراليين فها نحن نراهم جميعاً يجتمعون ويتفقون على محاربة الثورة وإجهاضها كل بطريقته من الداخل والخارج ويرمونها من وراء قوس واحدة علينا أن نجمع أنفسنا ونرص صفوفنا وأن لا نخدع بأحد ولا نثق بأحد من هؤلاء ولو حاولوا تضليلنا بكلام معسول ووعود تزييف.

6- سنة الإملاء والإمهال والإستدراج: علينا أن نعي هذه السنة بأن الله يمد للظلم ويمهدle {وَتَلْكَ الْفُرَى أَهْلَكَتُهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا} (الكهف 59).

وكما ورد عنه - صلى الله عليه وسلم - : (أن لا يجعل كعجلة أحدكم وأنه يملي للظلم حتى إذا أخذه لم يفلته) منها لكشف وفضح الظلم وال مجرم والسفاح كي يظهر على حقيقته فلا ينخدع به أحد أبدا ويصبح أمره واضحا وكفره بيناً وظلمه ثابتاً لاغبار عليه وكى ينكشف زيف الباطل وقناع المنافقين والمترافقين والمتسلقين والمخادعين {وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرًا لَأَنَّفُسَهُمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِمِّ} (آل عمران 178).

وكى يعرف العدو من الصديق ويوضح أعون النظام ومساعديه ويعرف الصادق من الكاذب وبالتالي ينقسم الناس إلى فسطاطين فسطاط حق وعدل وفسطاط باطل وظلم فريق مؤمن وآخر كافر منافق ضال وذلك ليهلك من هلك عن بينة ويحي

من يحي على بينة {وَلَكِن لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْتِهِ وَبَحْيٍ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْتِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لِسَمِيعٌ عَلَيْهِ} (الأنفال 42).

7- سنة الانتصار: {إِنَّا لَنَصْرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنَوْمٌ يَقُولُ الْأَشْهَادُ} (غافر 51)، {ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقَبَ بِهِ ثُمَّ بُغْيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَظُوْغٌ غَفُورٌ} (الحج 60).

يجب علينا أن نؤمن تماماً أن النصر آتٍ لامحالة وبدون أدنى شك بإذن الله والعاقبة لاشك للمتقين {قَالَ مُوسَى إِلَقُومِهِ اسْتَعِينُو بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} (الأعراف 128).

وعسى ذلك أن يكون قريباً ولكن مع النصر وقفات:

أولاً: النصر من عند الله {وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بُشِّرَى لَكُمْ وَلَتَطْمَئِنَ فَلْوِبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ} (آل عمران 126)، وسيكون متى أراد الله وكيف شاء وعندما يريد وحين تتحقق شروط النصر وتض محل موانعه وتزول عوامل الهزيمة علينا أن نتيقن أن النصر من عند الله وحده ومنه فقط إذا أخذنا بالأسباب المطلوبة وتوكلنا عليه حق التوكل واعتمدنا عليه وتضرعنا إليه وأن يكون يقيناً قليلاً وراسخاً في نفوسنا أن النصر لن يأتي لامن قبل شرق ولا غرب ولا روس ولا أمريكان ولا علمانيين ولا ليبراليين (وللننظر أحداث مصر أمام أعيننا) وهنا لاشك بمعرفة أهمية الإخلاص لله وإصلاح النية وترك حظوظ النفس والإبعاد عن العجب والغرور وهو النفس.

ثانياً: إن تنصروا الله ينصركم: {يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَنَصُّرُوا اللَّهُ يَنَصُّرُكُمْ وَيَتَبَتَّ أَقْدَامُكُمْ} (محمد 7).

ثالثاً: الإعداد {وَأَعْدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعُتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ} (الأنفال 60)، الإعداد المادي والمعنوي بكل مانملك وعندما نستنفذ كافة الطاقات ونسخر كل الإمكانيات ونضع كل القدرات لدعم الثورة عندها يتحقق النصر.

رابعاً: التضحيات لن يكون النصر سهلاً بدون بذل التضحيات الجمة فالجزائر دفعت مليون شهيد وشتان شتان بين الاحتلال الفرنسي والاحتلال النصيري الأسدى (راجع مقارنة بين احتلالين والاحتلال الأسدى ومشروع مليون شهيد) فيجب علينا بذل الرخيص والثمين والنفيس كلًّا مما يملك بذلك المال والنفس والوقت والعمل والجهد {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهُدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (البقرة 218) {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهُدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آتَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمُ أُولَئِكَ بَعْضٌ} (الأنفال 72) {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهُدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آتَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًا لَهُمْ مَعْرِفَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} (الأنفال 74)

ولا يكون ذلك إلا بجعلهم الدين والثورة همنا الأول وأساسى وأن نبذل كل وأغلى مانملك من الأرواح والممتلكات والطاقة والقدرات والإمكانيات ونسخرها في دعم الثورة صادقين مع الله ومع أنفسنا كلًّا بما يستطيع.

خامساً: من أسباب النصر: الاعتصام بحبل الله والوحدة والاجتماع {واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا} (آل عمران 103)

عدم التنازع والاختلاف {وَاطِّيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازعُوا فَتَفْشِلُوا وَتَذَهَّبُ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} (الأنفال 46)، وإصلاح ذات البين والتوفيق بالأسلوب الحسن {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْرَجُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمْ} (الحجرات 10) وما أحوجنا لتطبيق ذلك وممارستها فعلياً على أرض الواقع بشفافية وروحأخوية إسلامية.

التناصح والنصيحة بين جميع المخلصين العاملين (الدين النصيحة.. لله وكتابه ورسوله ولعامة المسلمين وأئمتهم) التشاور وإبداء الرأي واختيار الأنسب وما يخدم مصلحة الثورة {وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ} (الشورى 38).

الحديث المباشر وال الحوار الشخصي المباشر وال تناول بين المعنيين وجهاً لوجه بل حتى إن لزم العتاب واللوم فليكن مشافهة وبشفافية كي لا يفتح مجالاً للريب والشك واتساع الشقة والفجوة بين الإخوة وعدم السماع للمرجفين والمغرضين ومن يثرون الشائعات ويبثون الفرقة بين المسلمين.

الثبت من نقل الأخبار وعدم بثها إلا بما ينفع الأمة {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِحَمَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ تَادِمِينَ} (الحجرات: 6).

الأصل المسلمين ثبت عدل ثقات مالم يثبت دليل عكس ذلك والأصل الثقة والصدق في التعامل بين جميع الأطراف والوسائل من المسلمين.

سادساً: فقه الأولويات والضروريات وتطبيق قواعد فقه المصالح والمفاسد خاصة في هذه المرحلة الحرجة فالاتفاق واجب شرعاً على تحقيق مصلحة كبرى ودرء مفسدة عظمى ألا وهي إسقاط النظام ومحاربة المجرم السفاح وعصاباته وشبيحاته وأجليل خلاقات جزئية فقهية وربما منهجية وبيان الطريق الصواب والمنهج السليم والصراط المستقيم ومحاولة جمع الشمل ورأب الصدع وتحقيق بعض المصالح خير من عدمها ودرء مفاسد كبيرة خير وأفضل من جلب مصالح ضئيلة وهذا يساعدنا في كيفية التعامل.

وطريقة الوصول لتحقيق الأهداف فقد قاتل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله التتار مع مخالفيه من الصوفيين والمعتزلة وغيرهم وقاتل أبو إسحاق الفقيه الروافض العبيديين تحت راية أبي يزيد الخارجي.

سابعاً: الثبات وعدم التراجع والاستمرار في مقارعة العدو {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ} (البقرة: 193)، وأن التراجع طريق الهزيمة والصبر والثبات سبيل النجاة والنصر.

ثامناً: التضرع والدعاء واللجوء لله كما كان نبينا عليه السلام يدعو ربـه ليـلة بـدر حـتـى تـورـت قـدـمـاه طـالـبـاً مـنـه نـصـرـ الـثـلـةـ المؤمنـةـ.

تاسعاً: مفهوم النصر وحقيقة الانتصار: وليس بالضرورة حصول التمكين كما سيأتي لقد انتصر سحرة موسى وقد قطعت أرجاهم وأيديهم من خلاف وانتصر الغلام وقتل بسهام جند الملك حين نطقوـا حين رميـها باـسـمـ ربـ الغـلامـ حيثـ دـلـهـمـ على طـرـيـقـةـ قـتـلـهـ بـعـدـ عـجـزـهـ عنـ ذـلـكـ فـيـ مـحاـولـاتـ عـدـيدـةـ وـقـدـ اـنـتـصـرـ أـهـلـ الـأـخـدـودـ وـقـذـفـواـ بـهـ،ـ وـوـالـلـهـ لـنـصـرـ عـظـيمـ عـودـةـ وـرـجـوعـ الكـثـيـرـيـنـ مـنـ أـهـلـ الشـامـ لـرـبـهـمـ وـدـيـنـهـمـ (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ) (الذاريات: 56)، وفضح النظام وزبانيته أمام عامة الناس بعد خداعهم خمسة قرون والله لنصر كبير كشف القناع عن نصر اللات وحزب الشيطان بل الشيعة قاطبة ومذهبهم وإيضاح زيف منظمات أممية وحقوق إنسان خادعة منافقة مزيفة وكذلك فضح زيف أصدقاء عدو الشعب السوري من شرق وغرب وناتو عداك عن إزالة القناع عن الدب الروسي والذئب الإيراني والتنين الصيني.

عاشرأً: عدم الاستعجال والتأني في أخذ القرارات وحسن التخطيط في مسار هذه الثورة ودراسة الأمور بموضوعية نظراً لخبث ومكر النظام وأعوانه.

وأشد ما تكون هذه الوقفات بحاجة من وعي وتفهم وتبصر من قادات الكتائب الجهادية الذين بعد الله عز وجل تتطلع إليهم الأنوار والأمال بتسطير بطولات النصر المؤكدة بإذن الله.

8- سنة الصبر: فقد وردت كلمة الصبر حوالي تسعين مرة في القرآن دليلاً على أهميته {وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} (الأనفال: 46)، فعلينا التحلي بالصبر على فداحة المحنـةـ وعظم المصـائبـ وجورـ النـظـامـ وـتـآمـرـ الـعـالـمـ ضدـناـ وـالتـخـالـلـ الدـولـيـ ويـكونـ بـتـعـودـ أـنـفـسـنـاـ بـالـاسـتـعـانـةـ بـالـلـهـ بـالـصـبـرـ عـلـىـ هـذـهـ الشـدائـدـ وـالـصـبـرـ عـلـىـ الطـاعـاتـ وـالـصـبـرـ طـاعـةـ {إـنـمـاـ يـوـفـيـ الصـابـرـونـ أـجـرـهـمـ بـغـيرـ حـسـابـ} (ال Zimmerman: 10)، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (آل عمران: 200).

9- سنة التمكين: والذي يأتي غالبا بعد النصر {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلُفُنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا سَتَخْلُفُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا} (النور 55)، {قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} (الأعراف 128).

انتصرت الثورة الجزائرية بعد التضحية بـ ملليون شهيد ولم يمكن لجمعية علماء الجزائر ولا الإسلاميين التمكين لأن بل حربوا وقتلو وانتصر شعب تونس وفازت حركة النهضة بالانتخابات لكن لم يمكن لها ولا للإسلام من الحكم وانتصرت ثورة مصر المجهضة وفاز الإخوان واستلموا الرئاسة ووضعوا الدستور ولكن لم يمكنوا بل انتكست الثورة وذبح الإخوان كالناعج وسجنت قيادتهم وعادوا للمحنة من جديد وعادت الدولة الخفية والنظام العسكري للبطش والحكم مجدداً وقتل القذافي وسقطت امبراطوريته لكن لم يمكن لشعارات الإسلاميين الذين ضحوا بعشرات الآلاف من أجل ثورتهم لتحكيم شرع الله أوحتى الوصول للحكم هي هي الدروس أمامنا وما أظن إلا أن الله يريد أن يحقق للشعب السوري النصر ويليه التمكين لأنه بسقوط النظام التصيري الأيدي ستتهاوى معظم الأنظمة الاستبدادية الظالمة الطاغوتية وسيعلو صوت الحق باذن الله وينتشر العدل والسلام والإسلام بعد الإستفادة من الدروس وال عبر والواقع المرير.

10- أخيراً السنة الربانية والتي من أجلها أرسل الله الرسل والأبياء ألا إنها سنة الدعوة إلى الله عز وجل وفي خضم هذه المحن والظروف لابد أن يستمر بالدعوة لتبيين المنهج الحق والصراط المستقيم وهي فرصة لعودة الكثريين من العصاة والغافلين لمنهج الله الرباني والعودة لحظيرة الإسلام فلا يصرفنا الواقع والإنشغال في المعركة عن هذا المسير وهذا السبيل الرباني ولا بد أن تسير المور جنباً لجنب {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (الأنعام 162)، {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} (الذاريات 56)، {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينِ} (يوسف 108)، {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَ إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} (فصلت 33).

إننا بأشد الحاجة للتمعن بهذه السنن الربانية وبها نستطيع الثبات على الطريق الطويل حتى يتمكن النصر والتمكين بإذن الله وأعتقد أن الفسائل المقالة في ساحات الوجع أشد ما تكون بحاجة لفهم هذه السنن وتطبيقها سلوكاً وواقعياً كي نصل جميعاً لشاطئ السلامة ويتحقق النصر المكتوب.